السّنة الثالثة ليسانس

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة.

معهد الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

أستاذ اللّغويّات

البريد الالكترونيّ: f.merzouk@centre-univ-mila.dz

الأفواج: الأوّل + الثّالث.

2025 -2024

الخُطبةُ الثّالثة:

(صُـوَرُ الاحْتِجَـاج بالأُصُـول)

1.الاحتجاج في اللّغة والاصطلاح:

1.1.لغة: الاحتجاج في اللّغة من باب (افْتِعَال) مصدر: احتجّ؛ فهو حجّة؛ بمعنى الدّليل والبرهان. واحتجّ بالشّيء؛ اتّخذه حجّة.

2.1. اصطلاحا: يقصد بمعنى الاحتجاج "بيان وجه اختيار القارئ للقراءة بهذا الوجه والبرهنة على صحّة القراءات الصّحيحة، ردّا على من يرتاب على صحّتها".

2.مرادفات مصطلح الاحتجاج: للاحتجاج مرادفاتٌ كثيرةٌ، نذكرها في النُّقاط الآتية:

- التّعليل: كتاب (التعليل في القراءات السّبع) لأبي العباس؛
- الحجّة: كتاب الحجة في للقراء السّبعة لأبي علي الفارسيّ.
- الانتصار: كتاب (الانتصار لحمزة) أبو طاهر عبد الواحد البزاز.

3. أُصُولُ القِرَاءَات: تنقسم القراءات من حيثُ كثرةُ دورانها وعدمُه قسمين اثنين: الأصول والفرْش:

-**الأصل**: في اللّغة: جمع: أصول: "وأصل الشّيء أساسه، أو الأصل ما يبنى عليه غيرُه".

وأمّا في **الاصطلاح**: "تلك القواعد والأحكام الكليّة الّتي تنطبق على جزيئاتها؛ إذْ يكثر دور هذه الجزئيات وتطّرد، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع لعموم ذلك الحكم".

وقيل **الأصول**:"مسائل علم القراءات الّتي لها قاعدة معيّنة تندرج فيها الجزئيّات، مثل :الإدغام، والمدّ، والإمالة، ونحوها، وقد يخالف بعض القرّاء القاعدة في كلمات يسيرة".

وهنا إشارة إلى أنّ الأصول منوطة باللّغات / اللهجات العربيّة.

4.أُصُولُ رِوَايَةِ حَفْصٍ تَشْمَلُ القِرَاءَات: لكل قارئ أو راوٍ مذهبا يسير عليه في أصل القراءة، فنجد مثلا حفص يشمل أصول في قراءته على أصول قراءات أخرى سنُبِيُنها في النّقاط الآتية:

–الإدغام: مذهب حفص الإظهار، وبالرّغم من ذلك فقد أدغم ما أظهره غيره وبهذا الإدغام يخالف مذهبه، ويتضح أنَّ قراءته تَشْمَل قراءة غيره.

ومن الأمثلة على ذلك:

- قوله تعالى: ﴿**يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا**﴾ [هود: ٤٢] حيث أدغم **الباء في الميم** موافقا من مذهبه الإدغام مثل: **أبو عمرو البصري**.
- قوله تعالى: ﴿**يَلْهَثْ ذلِكَ** ﴾ [الأعراف: ١٧٦] فقد أدغم **الثاء في الذال**.

–صلة هاء الضّمير المسبوقة بساكن وبعدها متحرك: هذه الهاء يصلها ابن كثير المكي فقط ولم يصلها غيره مثل قوله تعالى :﴿**فِيهِ هُدىً**﴾ [البقرة: ٢] ومثل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ **فَأَلْقِيهِ** فِي الْيَمِّ﴾.

وابن كثير يصل هذه الهاء ويقرأ مشبعا إياها بمقدار حركتين من جنس ما قبلها.

ولم يوافق أحد من القراء ابن كثير في هذا الأمر إلا حفص فقط وقد وافقه في موضع واحد هو قوله تعالى﴿ **وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً**﴾]الفرقان: ٦٩[.